

تأبين الكاتب الكبير أنيس منصور بالمجلس المصري الأعلى للثقافة

بلاد الله لخلق الله ، غريب في بلاد غريبة، اليمن ذلك المجهول، أنت في اليابان وبلاد أخرى، أطيب تحياتي من موسكو، أعجب الرحلات في التاريخ).

حصل أنيس منصور على العديد من الجوائز كان أبرزها (جائزة مبارك) في الآداب عام 2001، جائزة الدولة التشجيعية في الآداب من المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، عام 1963، جائزة الدولة التقديرية في الآداب من المجلس الأعلى للثقافة، عام 1981، جائزة الإبداع الفكري لدول العالم الثالث، عام 1981. وحصل على لقب الشخصية الفكرية العربية الأولى من مؤسسة السوق العربية في لندن، ولقب كاتب المقال اليومي الأول في أربعين عاما ماضية.

القاهرة/ متابعات:

يعقد المجلس المصري الأعلى للثقافة حفل تأبين للكاتب الكبير (أنيس منصور) في الخامسة من مساء الأحد القادم 18 ديسمبر، تحت رعاية د. شاكر عبد الحميد وزير الثقافة بحضور نخبة من الكتاب والمثقفين المصريين. ويدير الحفل د. عاطف العراقي ، ويقدم الشهادات: (الشاعر الكبير فاروق جويدة، فايز فرح، د. زينب الخضيري، الكاتبة نداء صليحة، هدى زكريا، محمد هزاع، حنفي المحلاوي). وكان (أنيس منصور) قد رحل في شهر أكتوبر الماضي عن عمر 78 عاما، تاركا خلفه عددا كبيرا من الإسهامات الأدبية والفلسفية والترجمات للكاتب العربية ومن أبرز كتبه: (حول العالم في 200 يوم،



إشراف /فاطمة رشاد

المستشركة البريطانية دورين انجرامز

أيامي في الجزيرة العربية.. حضر موت وجنوب الجزيرة (1934 - 1944م)

تلك المساعدات. يرحل الكتاب بنا في عدة فصول، ما بين حديث عن الحياة في المكلا والحياة العائلية ومجتمع الحريم وعرب حضر موت في سنغافورا وجاوا، وغيرها من المعالم المتصلة بتاريخ حضر موت في تلك الحقبة من الزمن.

في شهر أغسطس من عام 1937م وقع السلطان القعيطي مع حكومة عدن البريطانية ممثلة بقيادة الكولونيل رايلي مستشار الاستشارة التي تنص على تعيين هارولد انجرامز أول مستشار بريطاني مقيم للسلطان، وبعد تلك بفترة شهور وقع السلطان الكثيري معاهدة مع حكومة عدن يكون فيها انجرامز مستشارا للسلطان.

إن القيمة التاريخية لهذا الكتاب، توضح بعض جوانب الدور البريطاني في الأوضاع السياسية لدولة حضر موت، ودون شك فإن هناك الكثير من الوثائق والدراسات والخرائط المتصلة بتاريخ الجنوب، ما زالت بحاجة لمن ينقلها إلى العربية حتى نتعرف على المزيد من تاريخ النفوذ البريطاني وسياسته في هذه المنطقة التي تعاملت بها بريطانيا مع محميات عدن الشرقية بالذات حيث تتجمع أكبر حقول للنفط والغاز.

وحول الاندماج في المجتمع العدني وتعلم المزيد من اللغة العربية تقول دورين انجرامز في هذا الجانب: (أخذت أتلقى الدروس على يد أحمد بان صرنا نتحدث معا ونقرأ القرآن، وعندئذ كان يلبس طربوشه، ويوظف سيجارته ويتحرق لا يتم لمس المصحف إلا بأيد نظيفة، وألا يوضع عليه كتاب آخر إذا فرغ من استعماله.

كان أحمد إنسانا ودودا شديد التهذيب، وكان يعمل صيدليا ويواسطته بدأت علاقتي بأسرة علي جعفر، وهي أسرة عربية كان يعترف لها في عدن بالفضل في إمداد الحكومة بالموظفين ذوي الولاء والشعور بالمسؤولية. أخبرني أحمد أن لديه ثلاث عمات يربدنني أن أعترف إليهن، وكنت، ونحن في الطريق إلى بيتهم، أتخيل أنني سأقابل بعد قليل نساء كبيرات في السن، فإذا بي أفاجأ بثلاث شابات رقيقات.

وكان إبراهيم، والد أحمد، أبا غير شقيق لهن وهو الذي قام بهمة التعريف بيئي وبين: فخرية وقدرية ورحيمية، مبنيا: إنهن جميعا عذارى. هذه الأسرة ترجع إلى أصول فارسية وتنتمي دينيا إلى الطائفة الشيعية، وهذا يعني أن هؤلاء البنات لا يمكنهن الزواج من عربي سني من أبناء البلد، وليس أمامهن إلا أن يتزوجن أما من أسرة جعفر الكبيرة وأما من أبناء عمومتهم أسرة حسن علي.

إلا أن أسرة جعفر، رغم كبرها، لم يتقدم منها أحد لخبطه هؤلاء الثلاث اللائي أصبحن يواجهن خطر العنوسة، وهو وضع مؤلم في مجتمع لا بد أن يكون ما لم يبت فيه إلى الزواج وفي ظل عدم وجود أي إمكانية في ذلك الوقت أمامهن للحصول على عمل وقد ظلت الكبرى منهن وهي فخرية حبيسة البيت، أما فخرية فبأنها بعد عدة سنوات أصبحت مدرسة خياطة في مدرسة البنات في عدن، وبذلك حصلت على مصدر دخل مستقل وعلى شيء من الحرية، بينما انتهى المطاف برحمة الصغرى إلى أن تعمل ممرضة مساعدة في إنجلترا.

كانت رحمة هذه تتميز عن أختيها بروح المغامرة، وكانت لديها رغبة شديدة في الانعتاق من أسر محيطها الضيق لكي ترى العالم، وقد بدأت مغامراتها عندما جاءت لتعيش معنا في حضر موت). استطاع هارولد انجرامز أن يقنع حكم عدن كولونيل (بي - آر - رايلي) كبير المقيمين (1933 - 1937م) في عام 1934م بالذهاب إلى حضر موت ذلك الإقليم البعيد الواقع في إطار محمية عدن الشرقية، لمعرفة الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية في السلطنتين الكثيرة والقميعة.

كانت فترة تلك الزيارة، وهي الأولى لهما، تسعة أسابيع تم فيها التعرف على الكثير من أراضي حضر موت، وهذا التحرك كان من العوامل التي ساعدت الكاتبة في التعرف على نوعية الحياة والتكوين الجغرافي لهذه المناطق وعادات وتقاليدها السكانية والأوضاع السياسية. وبعد الرحلة الأولى نشر التقرير الرسمي الذي أعده هارولد، حيث قررت الحكومة البريطانية الاستمرار في المزيد من الدراسات عن المنطقة لمعرفة ما يمكن تقديمه من مساعدات إلى السلطنتين القعيطي والكثيري.

في خريف عام 1936م عاد هارولد انجرامز إلى حضر موت لمعرفة كيف يمكن اختيار أفضل الوسائل الممكنة لتقديم المساعدات البريطانية لدولة حضر موت، وما هي الجوانب التي سوف تعمل فيها

كل الأمور ما عدا تلك المتعلقة بالدين الإسلامي وعبادات البلاد). تركت لنا دورين انجرامز عدة أعمال ففي عام 1949م نشرت اصداراً عنـــــــــــــــــوانه (دراسة استطلاعية عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية في محمية عدن). كما قامت بكتابة يومياتها في حضر موت وأخذ منها هذا الكتاب عام 1970م ومن أعمالها الأخرى كتاب(وثائق عن فلسطين 1917 - 1922) وفي عام 1983م أصدرت كتاب (صحوة العراقيات) وفي عام 1993م أصدرت عملا كبيرا (سجلات عن اليمن 1798 - 1960)

المكون من ستة عشر مجلدا وهذا العمل يعد قمة الجهود التاريخية والسياسية لما قامت به من رحلات ودراسات كذلك كانت لها عدة إسهامات في الصحافة والجمعيات العلمية والبرامج الإذاعية وكل هذا ينصب في قضايا الشرق الأوسط وقد رحلت عن عالمنا في عام 1997م بعد أن تركت من الجهود العلمية ما يعزز مكانتها في سجل الدراسات الشرقية والتي تظل من أهم المصادر العرفية في استثناء التاريخ والأحداث عند مرحلة زمنية تكون فيها دورة السياسة تعيد صياغة مصالح وقرارات تهدف إلى تحويل المعلومة من ذاكرة معرفية إلى مشاريع تسعى إلى العودة نحو المساحات السابقة من جذور التكوين والهوية والانتماء.

تقول دورين انجرامز: (في عهد الحكم البريطاني لمدينة عدن، كان على القبلي القادم إلى عدن من المناطق الداخلية أن يترك بندقيته لدى نقطة عسكرية وهذا يعني انه مقبل على عالم ليس فقط غير قبلي بل ،عالم نظامي كما لايمكن أن يتمثل إلا في مستعمرة بريطانية عالم على النقيض تماما من حياة الفوضى القبلية في الإمارات الأخرى وفي الواقع فإن عدن نفسها لم تكن حتى عام 1937م تحت إدارة وزارة المستعمرات وإنما تحت إدارة ما كان يسمى آنذاك حكومة الهند.

وكانت المحمية قد سبقت مستعمرة عدن بسنوات قليلة في انتقال مسؤوليتها إلى وزارة المستعمرات وهذا ما أتاح لها رولد الذي كان احد موظفي هذه الوزارة أن يصل إلى تحقيق رغبته التي كانت تراوده منذ زمن بعيد في العمل وفي الجنوب العربي إذ عين من قبل وزارة المستعمرات ضابطا سياسيا في محمية عدن ولكنه كان اداريا يتبع للمقيم السياسي بعدن الذي كان إلى جانب توليه منصب الحاكم العام لعدن والمصالح الحكومية الهند، معيناً من قبل وزارة المستعمرات كضابط مسؤول عن المحمية وهو ما كان يعبر عنه اصطلاحا بلبس قبعتين.

ولكن منذ عام 1937م أصبح المقيم البريطاني يتبع لجهة واحدة أو بعبارة أخرى ليس قبعة واحدة، هي قبعة الحكام التابعين لوزارة المستعمرات المزينة بالريش والمرفوعة أفتحتها إلى الأعلى. وإلى ما قبل ثلاثين عاما، كانت قبعت المراسيم هذه تبدو غير قابلة للتزحزح عن رؤوس لاسبسيها كما كانوا يتخيلون).

في عدن سكنت دورين مع زوجها انجرامز في منزل بعيد يقع على قمة مرتفعة في الحي القديم من مدينة عدن، التي تحيط بها التلال البركانية، وكانت عدن في تلك الفترة مركز الحركة التجارية وتجمع السكان، وكانت من عادات القادم إلى عدن أن يعلق صندوقا عند المدخل الأمامي لمنزله، وعلى من يرغبون في زيارته من الإنجليز الذين كانوا في المدينة، أن يضعوا بطاقتهم في هذا الصندوق.

فلاشات ثقافية

لندن تقيم مزادا لمخطوطات لنجيب محفوظ



الميري) المكونة من ثلاث صفحات والعود والنرجيلة) المؤلفة من صفحتين (وحديقة الورد) المؤلفة من ثلاث صفحات.

أما المجموعة الرابعة فتضم ثلاث قصص هي قصة (البحث عن زوج) المكونة من سبع صفحات والعائدة إلى العام 1937 وقصة أخرى بدون عنوان تحكي طفولة ولد وتتألف من 36 صفحة وقصة قصيرة عن حمام وسيدة مكونة من 16 صفحة.

وتحمل المجموعة الخامسة عنوان (أحلام فترة النقاها) وهي مكونة من 30 قصة تروي كل منها حلما خاصا وهي أول عمل لم محفوظ بعد تعرضه لاعداء على يد أحد الإسلاميين المتشددین عام 1994.

وتضم المجموعة السادسة (الأغاني) مقاطع من أغان مصرية مشهورة وكتبتها الروائي أيضا بعد العام 1994.

أما المجموعة السابعة (الأساليب) فتضم مقالة عن فن كتابة المقالة وتمت كتابتها في العام 1929 وورقة عن (كيفية تقبل الناس للقانون الطبيعي) مكونة من صفحتين ومقالة بعنوان (حكمة الموت) هي صورة لقصة مطبوعة من ست صفحات ورسالة من إحدى دور النشر الفرنسية تتضمن دفع حقوق التأليف الخاصة به وتعود للعام 1959.

وتتضمن المجموعة الثامنة 117 صورة ملونة يظهر فيها محفوظ مع أصدقائه ومن ضمنهم الروائيان المصري جمال الغيطاني والسوداني الراحل الطيب صالح بالإضافة إلى يضع صور له في المستشفى بعد حادثه الاعتداء عليه ويضع صور تعود إلى التسعينات وعشر صور مع عائلته وخمس صور مأخوذة من صفح مختلفة.

لندن/ متابعات:

تعرض (دار سوذبيز) للمزادات في العاصمة البريطانية غدا الخميس المقبل مجموعة من مخطوطات للروائي المصري نجيب محفوظ الحائز جائزة نوبل للآداب عام 1988 للبيع وتتوقع أن يصل ثمنها إلى 70 ألف جنيه إسترليني في الوقت الذي تحتفي فيه مصر بمرور مئة عام على مولده. وتعود غالبية المخطوطات المعروضة في المزاد إلى الفترة الفاصلة بين ثلاثينات وخمسينات القرن الماضي وهي موزعة على ثمان مجموعات، بحسب ما جاء في النشرة الخاصة بدار المزادات البريطانية. ومن المخطوطات التي تضمنتها النشرة في المجموعة الأولى مخطوطة بعنوان (قصة عن السودان) هي رواية غير مكتملة ولم يتم نشرها سابقا تضم قائمة أسماء شخصيات عدة مثل فاطمة وخديجة وزينب. وكان واضحا في المخطوطة تركيز المؤلف على شخصية فاطمة التي يحاول أن يقدم من خلالها التاريخ المصري.

وتتكون المخطوطة من مئة صفحة كتب عليها بقلم رصاص وتعود إلى الفترة الممتدة بين الأربعينات وخمسينات.

أما المجموعة الثانية فتضم مخطوطة بعنوان (تاريخ الفلسفة الإسلامية ونصوصها) يقارن محفوظ فيها التقاليد الغربية ويحلل أعمال فلاسفة محددين مثل ابن سينا وأبرز أعمالهم. وتتوزع الملاحظات كثيرة له على الهوامش وتتكون المخطوطة من 85 صفحة تحتوي على ملاحظات مسجلة من أحد أقربائه بالغة الإنكليزية ومكتوبة بقلم رصاص.

وتضم المجموعة الثالثة أربع قصص قصيرة هي قصة (الرجل القوي) المكونة من أربع صفحات والزفة

صوت الحياة

شخص تخرج معه وتحصل منه على المال مقابل وقت تقضيته على الفراش!!

بدا مقتنعا خاصة أنها لم تقفل السماعه بعد ، وما زالت صامتا لا يسمع سوى أنفاسها الهادئة تصطمم بسماعتها لتخلق في عقله اهتزازات غريبة لم يحس بها من قبل . أخيرا نطقت :

- هل من الممكن أن تسدي لي خدمة ...
- بكل سرور ... قالها وهو يؤكد لنفسه أنها كما تخيلها!

- هل تستطيع أن تعطيني رقم هاتف الدكتور، فأنا بحاجة إليه (وقالت بحرقه) والذتي مريضة وتحتاجه بسرعة ، ويبدو أنني نسيت رقم هاتفه...
أحس بصدق مشاعرها، فوقف من كرسيه العتيق ليقول لها ، وفي صوته نبرة الفارس الهمام :

- سوف أعطيك رقمه...
حينها نطق بأرقام الهاتف، لتصل إليها أرقاماً حية كلها مشاعر وصدق، وكانت أول مرة يحس أن للأرقام مشاعر وأحاسيس .

أجابته :
- شكراً لك يا أخي ...
أقبلت السماعه أكنهه وقف مستمرا في مكانه بين يديه سماعه الهاتف ، يحضنها في صدره كأنها طفل رضيع يخاف سقوطه من يديه. أخيرا ارتدى على كرسيه والسماعه ما تزال بين أحضانها . ليتيمت قائلا :- كم كان صوتها جميلا .

عاد السماعه إلى مكانها .. ونظره يحدق بها، يراقبها وينتظر ريننا آخر .. يعيده إلى الحياة .

قصة قصيرة

على مكتبه الخشبي كان يضع أوراقه المليئة بالمعادلات الحسابية ليخط

بقلبه الصامت خطوطاً أليبه كرها مراراً ويكررها اليوم بنفس الطريقة وفي نفس المكان. كان ساكناً هادئاً بل هو الهدوء نفسه، وكأنه أصبح يتحرك ضمن معادلة حسابية لا فرار منها محاصر بجمود ينتشر ويتكرر في كل جزء منه كما يتكرر في كل أرجاء مكتبه...

رن هاتفه محاولاً بوضوئه أن يكسر جموده ويحرك يده بعيداً عن أوراقه المتراسة فوق بعضها الخالدة في سيات عميق يبدنها.

حرك يده متكاسلاً وكان الرنين لا يعنيه ليملك بسماعه الهاتف ويضعها على أذنيه يبرود ناطقا بحروف متحجرة :

- الو...
بينما رد صوت ناعم ينبض بالحياة في كل حرف ينطق به:

- مرحبا .
أحدث الصوت الناعم شرخاً في الأحجار التي يكون منها حروفه لتخرج من فمه مفككة مشتته: أهلاً..

ردت عليه بحروفها الوردية المزهرة التي تغشيتها رقة تنشر الحياة في أجزاء جسمه كله : هل هذه عيادة الدكتور محمد.

- لا، ولكن العيادة في الشقة المقابلة لمكتبي . صممت، وصمت هو لكنه كان يصرخ في داخله متسائلاً .. أهي صادقة أم أنها تخلق الأعداء . صحيح أن هناك تشابهاً كبيراً بين رقمي ورقم الدكتور محمود .. ولكن لعلها من بنات هذه الأيام تبحث عن

همس حائر

فاطمة رشاد

حلمت كثيرًا..وحزنت أكثر في الحياة سارت كثيرًا وتوقفت عند خط يفضلهما للفرح .

قالوا أنها غادرت إلى السماء..لم يصدق الجميع كانت ماتزال تحلم بيومها الآخر وأملها الذي كلما التقت بأحدهم قالت له :

لي أمل ولي حياة لأفري ..

قالوا إنها لم تعد تتخفى ...

أدركنا أنها (متألمة) ..

كان هناك بارقة أمل ماتزال في مكانها الذي زلزلته على حين

نص

أموات هذه الليلة!

رمزي الخاندي



أموات هذه الليلة يعبرون فوضى في سحب هشيم تدره غفوة الكتاب كما أنت في الشجن قلبي عامر بالموت. على روحي الجافة سلاسل الفراش وهدهو من نواح أجاره قمة البلاهة .

وأدعاهم من منتصف الهروب في عيد أذار أهرب إلى وجود خافت أو سترارة زنوبية للكهف السديم

اقسمني مناشدة أخيرة لنيران العابرين قديمي تسلقوا العشق تسلقوا ما غرق.. تسلقوا ما قيل

من كرم في القيامة من نزق للخوف اللاهوتي من غرق في نهر من وهم

من شجار مع الخازن أو برتقالات خرساء. بنسق مشابهة للبارحة سيناريو السامح من الآن

يصفح عن موتاه أواه .. كم أسافر على عنقي كافر بالموت ،، والقرفصا. حين أشرع النوم للمصغر

يؤلمني أن أذكرها يؤلمني أن أذكر حبيبتي وأنا غير طاهر أو عالق في ضوء لصوت النهش لأنها مازالت صغيرة

كالنهر والشمس، وما خطر على قلب القلب. حين يتجسسك أهل

أو يرميك سقم... تشاهد النوام غارقاً بالنوعية سامحاً مثل أنثى شاردة في لحظة برهان

وجها لوجه الشتاء والشتاء وصراثر البر مجانية الفقراء والرحل.

وأنا هنا أسبح في مغبة المانع من النار ومدينة ترحل في المدينة

نزوح إلى ما بعد الكرز أو ظهور السل

بهدين كالوسام البوذي أرمق الدهر في أنه بسطخ..

كالموسيقى أفتش في الروح عن ناي عن احتراق مطلقاً بروح (الفيزوز)

عن أساور من فضة على أقدم بغدادية واللوان الجرح المشتقى.

قمر هذا الليلة أفيون لـ (ليل عطاش)

أو زهرة "للشيبية" أمجد الزهر

أتحرش بالجانعات من الفراش أمنت بالحاجب المدهون بالمطر

ويا أسفاه حين تحمر بمجفاتي الرذيلة أسمع ما يوظف الهزيمة

في حالة سكر العن العالم وأحصى البهجة

ومؤخرات الزقاق الإناث أتربن هذا الدمع حين يصير بحراً

يجمد الشيء الذي فيه وفي مجداه أموات هذه الليلة.